

أضواء على الصحيحين

[272] الموضوع، كل ذلك يدلنا على أن بين هذه الموارد المذكورة علاقة وثيقة. والجدير بالذكر أن هذه المسألة قد طرحت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) وفي حياة عائشة، وقد دار النقاش حوله فبعض نفى نسبتها إلى الرسول، والآخر أثبتته، وأما عائشة فقد التزمت بالدفاع عن الرسول وقامت تفند وتستنكر هذه الأحاديث وتقول: من حدثكم أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يبول قائما فلا تصدقوه، ما كان يبول إلا قاعدا (1). وقال الترمذي بعد تخريجه لهذا الحديث: حديث عائشة أحسن شيء في الباب وأصح (2). ومن الذين صادق على صحة رواية عائشة وأكدها ابن حجر العسقلاني في شرحه على صحيح البخاري (3). 9 - قصة سحر النبي (صلى الله عليه وآله): ومن مفتريات الصحيحين على رسول الله (صلى الله عليه وآله) رواية لم يروها أحد سوى عائشة بنت أبي بكر وصارت بعد ذلك ذريعة وحربة بأيدي أعداء الإسلام (4) للنيل من الإسلام ورسوله، هي قصة سحر النبي (صلى الله عليه وآله). وخلاصة القصة هي: أن الساحر اليهودي لبيد بن الأعصم من بني زريق سحر النبي (صلى الله عليه وآله) حتى كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يتخيل أنه يعمل عملا ما، بينما هو لا يعمل، وتارة يتصور أنه قد أتى إحدى زوجاته في حين لم يكن هكذا، وإليك النص: عن عائشة قالت: سحر النبي (صلى الله عليه وآله) حتى أنه يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي، دعا الله ودعاه ثم قال (صلى الله عليه وآله): أشعرت يا عائشة إن الله قد

(1) سنن الترمذي 1: 17 كتاب الطهارة باب (8)

باب ما جاء في النهي عن البول قائما ح 12، سنن ابن ماجه 1: 112 كتاب الطهارة باب (14)

باب في البول قاعدا ح 307، سنن النسائي 1: 26 كتاب الطهارة باب البول في البيت جالسا.

(2) سنن الترمذي 1: 17 كتاب الطهارة ذيل حديث 12. (3) فتح الباري 1: 261. (4) للمؤلف كتاب آخر باسم الأسلام... يرد فيه على شبهات أعداء الدين.
